

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

السرد الفانتاستيكي في رواية هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ (ة):

د.ضرو مختارية

إعداد الطالبة:

لوكيلى سارة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.بومكحلة أمينة	أ.محاضر (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	رئيسا
د.ضرو مختارية	أ.محاضر (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	مشرفا، مقررا
د.والي مولات	أ.محاضر (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُحْيِي الْمَوْتَى
وَالَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ وَالذُّرْءَ
وَالَّذِي يُصَوِّرُ
الْبَشَرَةَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
اللَّهُ أَكْبَرُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ

إهداء

أهدي تخرجي إلى أمي حبيبتي رحمة الله عليها ، لولالها لما وصلت إلى هنا هي السبب الأكبر في
نجاحي وفي رفع قبعتي...

إلى أبي الذي تعب وعمل من أجل أن يرى نجاحي

و إلى رفيق الدرب و صديق الأيام بجلوها ومرها زوجي الغالي الذي كان دائما السند لوصولي لهذا
النجاح

إلى عائلتي كلها وأصدقائي

وإلى كل من أحبني وأراد لي النجاح

سارة



شكر وعرّفان

نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأعظم الشكر للذي سجدت له الكائنات الذي لواله ما كانت الموجودات، المعين على الصعوبات، والملين للعقبات، نحمده على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل راجين منه أن يجعله في ميزان الحسنات.

أجمل آيات الشكر والعرّفان للذي قدم إلينا النصّ والإرشاد منذ اللحظة الأولى لاختيار موضوع الرسالة ف أشرف عليها بكل تفاصيلها فكان نعم الموجه.

للذي جفت في تعظيم مدى شكرها الأقلام وغابت عنا الحروف، والذي نظمت فيها قرائحنا هذين البيتين: لك الشكر منا في شبابنا.....ولك العرفان ما طال الزمن

ان حضرت، ف أنت في أعيننا.....وان غبت، فعلمك لا يدفن. الأستاذة ضرو محطارية أطال الله في عمرها .

ألف شكر لكل أساتذة اللّغة العربية في قسم اللّغة والأدب العربي جامعة عين تموشنت .

مقدمة

السرد الفانتاستيكي من أبرز الأشكال المستخدمة في سرد الحكاية ،حيث تتجاوز الأطر التقليدية للنمط السردى من خلال ذلك يتم تعزيز الخيال و إثراء عناصر السرد في الأشكال الروائية لاسيما في الأدب العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة تتميز العجائبية بقدرتها على تجاوز حدود الواقع واستكشاف عوالم غير مألوفة، حيث تتداخل العوالم المألوفة مع العوالم الغريبة والمدهشة مما يخلق حالة من الحيرة والدهشة لدى المتلقي.

تناولت موضوعا يصب في هذا الاتجاه و الموسوم ب:"السرد الفانتاستيكي في رواية هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي" . وقع اختياري على هذا الموضوع لسببين ذاتية و موضوعية.

فالذاتية تمثلت في الميل الشخصي لدراسة رواية هاء و أسفار عشتار لأجل عنوانها اللافت للنظر. أما الموضوعية فتمثلت في التعرف على مفهوم الفانتاستيك ،نشأة وتطور هذا الأدب و أهم سماته ، من هنا تبلورت لدينا الإشكالية الآتية .

1. ماهو الفانتاستيك؟وماهي أبرز و أهم خصائصه؟

2. فيما تتمثل مقوماته؟

3. وماهي جماليات هذا السرد؟

يعتمد هذا البحث المنهج البنيوي السيميائي للكشف عن تشكيلات السرد الفانتاستيكي وتحولاته ، من خلال فحص خصائص السرد العجائبي والغرائبي، كما يعتمد البحث على تتبع تطور الأدب الفانتاستيكي ، وأهم مظاهر العجائبية في رواية "هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي" .

يتضمن البحث فصلين إضافة إلى مكتبة البحث ، ملخص وملاحق الفصل الأول بنية النص الفانتاستيكي درسنا فيه مفهوم الفانتاستيك و جذور السرد الفانتاستيكي وتطوره كما عرضنا السرد الفانتاستيكي في الرواية الجزائرية وملامح الفانتاستيكية في الرواية الجزائرية ، مقومات السرد الفانتاستيكي و خصائصه جماليات الإبداع الفانتاستيكي خصائص السرد الفانتاستيكي . أما الفصل الثاني البعد الفانتاستيكي في رواية هاء وأسفار عشتار درست فيها أهم أحداث الرواية وعجائبية الحدث والزمن والمكان في الرواية كما درسنا التحول العجائبي للشخصيات وتوظيف الرموز الأسطورية في الرواية. ثم خاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج.

اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في بحثي مثل مصطلح العجائبية دراسة في المفهوم لنذير بلحاج، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد لحسين علام وكتاب شعرية الرواية الفانتاستيكية لشعيب حليفي.

وقد كان للدراسات السابقة الفضل في إزالة الغموض حول ما يتعلق بموضوع بحثي مثل السرد العجائبي في رواية كلاب الجحيم لإبراهيم الدرغوثي للطالبة سعدة هدى و الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية الأدبية للطالب محمد زيوش وقد واجهتني بعض الصعوبات تمثلت في تشابه المعلومات.

أثناء إنجازي لهذا البحث واجهت صعوبة في العثور على مراجع ودراسات متخصصة في موضوع السرد الفانتاستيكي تحديداً في رواية هاء وأسفار عشتار.

لابد في الأخير أن نشير بكل امتنان أن هذا العمل يدين بالدرجة الأولى إلى عناية الأستاذة ضرو التي تابعت معي المذكرة بالمناقشة والتوجيه والنصيحة إلى نهايتها حتى استوت وظهرت بهذا الشكل ، دون أن أنسى لجنة المناقشة التي ستتولى قراءة وتقييم هذا العمل بملحوظاتها فلكم مني جزيل الشكر ووافر الاحترام و التقدير .

عين تموشنت: 2025/03/04

الموافق ل: 04 رمضان 1446 هـ

لوكيلى سارة



**الفصل الأول: بنية
النص الفانتاستيكي**

حسن¹، وهو ما يثير الدهشة. والاستعجاب يعني شدة الدهشة، حيث يكون الشخص مُستعجباً ومتأملاً فيما يراه. كما يوجد أيضاً ما يُعجب، أي ما هو جميل.

يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب: "عجب العُجبُ و العَجَب إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده"²، نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تشير إلى معنى واحد أو معانٍ متقاربة وهي الاستغراب، التعجب والدهشة، نجد تعريف زكريا بن محمد بن محمود القزويني: "العجب، الحيرة تعرض الإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه"³ استناداً لمفهوم زكريا يمكننا أن نستنتج أن العجائبي هو ما يواجه الإنسان عند تعرضه لفعل أو حدث فوق الطبيعي.

على الرغم من تنوع المصطلحات واختلاط المفاهيم بين الباحثين نلاحظ أن معظم التعريفات التي قدمها هؤلاء تتجه إلى أن هذا " العجيب يتجلى في مختلف أصناف الكائن الروحي والإنساني والحيواني والنباتي والمعدني

¹ _ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج03، ط01، 1424هـ/2003م، ص 99 .

² _ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، ص 2811.

³ _ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات وعجائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 10.

والكوني ، والواقع أن إدراكه يقع على الكائنات السماوية المرئية وغير المرئية وعلى الكائنات الأرضية مهما كانت طبيعتها " ¹ وتقديم عناصر الخارقة من خلال الكائنات الجنية والملائكية والعجائبي يمثل الحيرة و الدهشة التي تصيب الفرد لموجهة فعل غير مألوف وغير طبيعي.

2. السرد الفانتاستيكي :

يعد الفانتاستيكي تقنية سردية تقوم على الغرابة والحيرة المقلقة للمتلقي إذ يفترض العجائبي ، إذن وجود واقعة غريبة تثير ترددا عند القارئ والبطل فحسب " ² مثل قصص الأشباح والغيلان ومصاصي لدماء والجنيات وكذلك الحياة بعد الموت .

السرد العجائبي يقدم أحداث فوق طبيعية ولا مألوفة إذ يرى حسين علام في كتابه العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد أن العجيب: " ذلك النوع من الأدب يقدم لنا كائنات وظواهر فوق الطبيعة تتدخل في السير العادي للحياة اليومية، فتغير مجراه تماما وهو يشتمل على حياة الأبطال الخرافيين الذين

¹ توفيق فهد : العجيب في الحيوان والنبات والمعدن تر عبد الجليل الأزدي ، العدد 68 ، 1 جوان 2002 ، <https://archive.alsharekh.org/Articles/158/15405/342929>

² تيزفيتان تودوروف ، مدخل إلى الأدب العجائبي تر : الصديق بوعلام ، دار الشقيقات ، القاهرة ، ط01 ، 1994 ، ص53 ،

يشكلون مادة للطقوس والإيمان الديني مثل أبطال الأساطير التي تتحدث عن ولادة المدن أو الشعوب"¹ ، نستنتج من مفهوم حسين أن العجائبية نوع من الأدب يستعرض ظواهر غير عادية تتميز بطابع الخيال يتضمن الأساطير.

لعل أبرز تعريف يمكن تقديمه للعجائبي هو التعريف الذي قدمه تيزفيتان تودوروف Tzvetan Todorov الذي يعتبر من أبرز النقاد و المناظرين في حقل العجائبي من خلال كتابه مدخل إلى الأدب العجائبي حيث ذكر بأن: "التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة في ماواجه حدث فوق الطبيعي حسب الظاهر"² ، لعجائبية عند تودوروف هي الشعور بالارتباك الذي يعتري كائن يقتصر فهمه على قوانين الطبيعة عندما يواجه حدثاً يبدو خارقاً للطبيعة.

يعرف كمال أبو ديب العجيب في كتابه الأدب العجائبي و العالم الغرائبي بأنه: "فن العجائب و الخوارق ، فن اللامحدود و اللامألوف ، فن

¹ _ حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009، ص 32.

² _ تودوروف توزفتان، مدخل إلى الأدب العجائبي، المرجع السابق، ص 45.

الخيال المتجاوز الطليق وابتكار المتخيل الذي لا تحده الحدود"¹ ، فالعجائبي عند كمال فن خاص لا يعرف حدود ولا يتبع المؤلف بل يقوم على الخيال.

تسير أحداث الرواية في بنية سردية خيالية وتجاوز للواقع وتنقل إلى عالم الحلم والسحر وهذا ما يعرف بسردية " التعجيب فالعجيب ككل هو قطع للنظام المعروف ويزور مفاجئ للامعقول ، ضمن الشرعي الثابت في الحياة اليومية"² ويسعى السارد بتوظيف كل الوسائل العجيبة لخرق العادي والمألوف ووضع المتلقي في تشويق .

3. جذور السرد الفانتاستيكي:

يعود ظهور الفانتاستيك إلى العصور القديمة ،حيث تضمن الأدب الأسطوري والقصص الشعبية عناصر خيالية مثل المخلوقات الخارقة والأرواح والسحر ،يمكن العثور على جذور هذا النوع في الأساطير الإغريقية والرومانية وحكايات ألف ليلة وليلة والتراث الشعبي الأوروبي.

¹ _كمال أبو ديب ، الأدب العجائبي و العالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي، دار الساقى، دار أوركس للنشر، بيروت،لبنان، ط01، سنة2007، ص09.

² _ شعيب خليفي : هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا.ط، سنة 2014 ،ص 99

في العصور الوسطى انتشرت القصص التي تمزج بين الواقع والخرافة مثل الروايات القروسطية التي تتحدث عن الفرسان و التنانين والمخلوقات السحرية ، لكن الفانتاستيك كنوع أدبي متميز بدأ في الظهور بشكل أوضح مع بدايات الأدب القوطي في القرن الثامن عشر ، "وقد كان ظهور الفانتاستيك في الآداب الغربية تحديداً في إنجلترا فرنسا و ألمانيا ردة فعل ضد الإفراط في العقلانية خلال القرن الثامن عشر بملازمة النمو الاقتصادي والتقدم العلمي"¹.

إن ظهور الفانتاستيك في الأدب الغربي، لاسيما في إنجلترا وفرنسا وألمانيا، كاستجابة للزيادة المفرطة في العقلانية التي سادت خلال القرن الثامن عشر، والتي تزامنت مع النمو الاقتصادي والتطور العلمي. وضرورة البحث عن أشكال مغايرة تكون امتدادا وانقطاعا في أن الحكاية السحرية الخارقة في ظل تحولات تتبدى من الثورة الكوبرانيكية مرورا بعصر الأنوار ثم الصدمات المتتالية التي رسمت علاماتها بقوة (نودوي موبسان : كتب حاكيتهما الفانتاستيكية وهما مرعويان من أحداث الثورة الفرنسية)².

¹ _ شعيب حليفي ،شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،لبنان، ط1، سنة 2009، ص 14.

² _ المرجع نفسه، ص 14.

تتميز العجائبية بقدرتها على تجاوز حدود الواقع واستكشاف عوالم غير مألوفة، حيث تتداخل العوالم المعروفة مع العوالم الغريبة والمدهشة، مما يثير شعوراً بالدهشة والحيرة "يصعب تحديد ظهور الرواية الفانتاستيكية العربية دون مرعاة الخلفيات المتنوعة ، التي ساهمت في تشكيل هذا النوع من السرد فلا تشترط أن تكون الظروف التي أدت إلى نشأتها فلا تشترط أن تكون الظروف¹ التي أدت إلى نشأتها مشابهة لتلك التي شهدتها في الغرب.

إن الرواية الفانتاستيكية العربية قد حققت فرادتها وخصوصيتها داخل حقل الرواية العربية من جهة وسط النصوص الفانتاستيكية العالمية من جهة أخرى، "ذلك راجع لكون الروائي العربي استطاع ان يستثمر الذاتي والموضوعي، العمودي والأفقي في تلاحقهما وتطعيم هذه الرواية بعناصر مستمدة من أشكال ووسائل تعبيرية متنوعة"².

بدأ الفانتاستيكي يأخذ شكله الحديث في الأدب القوطي في القرن الثامن عشر ،حيث كتب المؤلفون مثل هوارس ولبول (رواية قلعة أوترانتو) وماري سيتلي (فرانكنشتاين) قصصا تجمع بين الرعب والعناصر الخارقة للطبيعة ،كما ساهم إدغار آلان بوفي تطور هذا النوع من خلال قصصه التي تمزج بين الرعب

¹ _ شعيب حليفي ،شعرية الرواية الفانتاستيكية ،المرجع السابق، ص 14.

² _ المرجع نفسه، ص 18/17.

النفسي والغموض ،في القرن العشرون تطور الفانتاستيك ليشمل العديد من الأنواع الفرعية مثل الخيال العلمي والفانتازيا والرعب.

4. السرد الفانتاستيكي في الرواية الجزائرية:

تطورت الرواية العربية بشكل تدريجي على مرّ الزمن، حيث أظهرت قدرة فائقة على التفاعل مع مظاهر التجديد والتجريب من جهة والاستفادة من غنى وثروة التراث السردى من جهة أخرى، وقد أسهمت هذه العملية في تعزيز جسور التواصل بين السرد العربي والغربي، مما أتاح لها الانفتاح على أشكال وفنون وأجناس أدبية متنوعة، كما طورت الرواية أساليبها مستفيدة من هذا الزخم الإبداعي للمخيلة الإنسانية.

عرفت الرواية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة تحولات عدة قبل أن تصل مرحلة النضج وتخلصها من أسر التقليد بغية المساهمة في إغناء المسار الروائي العالمي بفرض هويتها كمشروع إبداعي له كيانه التاريخي كجنس أدبي، عرفت الرواية الجزائرية تطوراً وتنوعاً بعد الاستقلال على مستوى الشكل والمضمون، بفضل احتكاك الروائي الجزائري بتجاربه غيره واتصاله المباشر بالابداعات العربية منها والأوروبية.

كما يعد السرد الفانتاستيكي أحد الأساليب السردية التي تلجأ إليها الرواية الجزائرية "ويجدر القول أن أول عمل روائي كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة 1849 وهو حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد ابن براهيم المدعو

الأمير مصطفى والرواية تحمل ظلال القصة الشعبية بجوّها ولغتها وسمات الرواية الفنية¹ لإضفاء بعد خيالي أو غرائبي على النصوص وهو ما ساهم في تقديم رؤى جديدة حول الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي في الجزائر.

يهدف هذا النوع من السرد إلى كسر المألوف وإدخال عناصر خيالية أو خارق للطبيعة في سياقات تبدو واقعية، يخلق نوع من التردد بين التفسير العقلاني والتفسير الغرائبي للأحداث، كما شهدت الرواية الجزائرية في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا في استخدام عناصر الفانتازيا والخيال العلمي حيث بدأ الكتاب الجزائريون في اكتشاف هذا النوع بشكل أوسع وتوظيفه لتقديم رؤى جديدة ومختلفة عن الواقع والمجتمع.

تعكس استخدام الفانتازيا في الرواية الجزائرية التحولات العميقة التي يشهدها المجتمع الجزائري والصراعات والتحديات التي يواجهها ، يستخدم الكتاب الفانتازيا لاستكشاف الهوية الجزائرية والتعبير عن التراث الثقافي للبلاد ، يمثل استخدام الفانتازيا أيضا جزءا من اتجاه عام نحو التجريب والتجديد في الادب الجزائري.

1 عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، ص197

5_ ملامح الفانتاستيكية في الرواية الجزائرية:

أ_ توظيف الأسطورة و الخرافة:

تأخذ الروايات الفانتاستيكية في الجزائر الكثير من عناصرها من التراث الشعبي والأساطير المحلية والتي هي " بقايا المعتقدات الشعبية ، كما أنها بقايا تأملات الشعب الحمية وبقايا قواه وخبراته حينما كان الإنسان يحلم لأنه لم يكن يعرف وحينما كان يعتقد لأنه لم يكم يرى "¹، مثل توظيف قصص الجن الأساطير الأمازيغية .

الأسطورة عبارة عن حكاية أبطال ووقائع خوارق وأنصاف آلهة وأفعال وأحداث خارقة يقوم بها أشخاص غير عاديين وقد وظفت الأسطورة في الرواية الجزائرية المعاصرة مثل جازية والدررايش لعبد الحميد بن هدوقة ومرايا متشظية لعبد الملك مرتاض.

تعد الخرافة هي حكاية خيالية منبعثة من عالم الغيب ، تصور صراعا حدا بين الخير والشر "وتمثل في ظاهرها رحلة البطل في العالم

¹ فاروق خورشيد : أديب الأسطورة عند العرب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ط1 ، الكويت 1978 ، 22

السحري المجهول¹ ومن الروائيين الذين وظفوا الخرافة في أعمالهم مثل زهور الوسيني لونجة والغول.

ب_ أمثلة عن الروايات الجزائرية:

من الروايات الجزائرية التي وظفت السرد الفانتاستيكي رواية جازية والدررايش لعبد الحميد بن هدوقة والذي استمد العنوان من التراث والشخصية تظهر ببعدين أحدهما خيالي من خلال السيرة التاريخية ، كما تميز ميلاد الجازية في الرواية بالغرابة حيث أن أم جازية لا تنتسب إلى الجنس البشري²

أيضا تجد روايات واسيني الأعرج مثل حارسة الظلال وكتاب الأمير يدمج بين التاريخ والفانتاستيك بأسلوب سردي متداخل ، و رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج تتناول هذه الرواية العلاقة بين الذاكرة الفردية والجماعية بطريقة فانتاستيكية حيث تختلط الأحداث الواقعية بالغرائبية يصعب تفسيرها منطقيا.

ومن الروائيين الذين أبدعوا في هذا النوع من السرد طاهر وطار برواياته الزلزال رغم كونها رواية ذات طابع اجتماعي إلا أن بعض المشاهد

1_ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ،ط1، ص87

2_ عبد الحميد بو سماحة ،الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة،دار السبيل ،الجزائر 2008، ص132.

فيها تتسم بطابع غرائبي، يبدو فيها الزمن مشوش وتظهر شخصيات تتصرف بطريقة غير منطقية، والحوادث والقصر لطاهر وطار تمزج الرواية بين الحلم والواقع " وتجلت الأسطورة إذ تنتقل الرواية من المؤلف إلى اللامؤلف أي الخارق "¹ إذ يعيش البطل تجربة متداخلة بين الماضي والحاضر مع إحساس دائم بوجود قوى خفية تتحكم في مصيره.

1 مخلوف عامر ، الرواية والتحويلات في الجزائر، اتحاد كتاب العرب، دمشق ، 2000 ، ص132

6_ مقومات السرد الفانتاستيكي و خصائصه:

1. الخيال و قوانين فوق الطبيعة:

يعد السرد الفانتاستيكي أحد أبرز أنماط الأدب الذي يتجاوز الواقع يعتمد على دمج عناصر الخيال بقوانين فوق الطبيعة، يخلق عوالم جديدة ذات منطق خاص بها، في هذا النوع من السرد تتداخل العناصر العجائبية مع الحياة اليومية، مما يدفع القارئ إلى إعادة النظر في الحدود بين الممكن والمستحيل.

أ. الخيال:

يرى الناقد كمال أبو ديب أن السرد العجائبي نمط من الكتابة الإبداعية يروقلي أن أسميه الأدب العجائبي أو الأدب الخوارقي ، هنا يجمع الخيال الخلاق ومخترقا حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي ومخضعا كل ما في الوجود ، من الطبيعي إلى الموارئي لقوة واحدة فقط : هي قوة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة ، يعجن العالم كما يشاء ويصوغ ما يشاء غير خاضع إلا لشهواته ومتطلباته الخاصة ولما يختار هو أن يرسمه من قوانين وحدود .إنه الخيال جامحا طليقا منتهاكا¹

1 كمال أبو ديب الأدب العجائبي في العالم العجائبي المرجع السابق ، ص08

وفي تعريف آخر "صفة تطلق على كل عمل بعيد عن الواقع أو لا يمد له بصلة أساسه الخيال ومنطلقه التحليق في أجواء بعيدة الواقع كم تطلق على كل اثر أدبي يتصف بهذه الصفة"¹ ، يعد الخيال من العناصر الجوهرية والفنية في العملية الإبداعية، حيث يضفي على العمل الأدبي طبعاً فنياً وأبعاداً متعددة من خلال الانتقال من الواقع إلى ما هو غير واقعي يعزز الخيال الأفكار في ذهن الإنسان بهدف تحقيق مستقبل يرضيه.

وقد عرف الأستاذ محمد لخضر حسين الخيال بأنه: "قوة تتصرف في المعاني لتنتزع منها صوراً بديعية، وهذه القوة إنما تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد تلقتها عن طريق الحس والوجدان وليس في إمكانها _المتخيلة_ أن تبذل شيئاً عن عناصر لم يتقدم للتخيل معرفتها"² ، يتشكل الخيال من خلال العملية الإبداعية، حيث ينبع من الرؤية الشخصية التي تنبأ عن خيال المبدع.

ويعد أحد المقومات و " أحد العناصر الأساسية للإبداع الفني وهو المعين الواسع الذي يمد الصدع بكل أفكار التكوين الشعري والابتكار والتجديد، كما أنه يقود

¹ _ محمد التونجي، النجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ج 01، سنة 1999، ص 420.

² _ فاطمة سعيد أحمد حمدان، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1989م/1410هـ، ص 14.

الصورة الفنية التي تتبع من خيلة المبدع¹ ، وهو المورد الذي يزود العمل الفني بكل تصوراته وابتكاراته وتحديثاته كما أنه يوجه الصورة التي تتبع من خيال الفنان والمبدع .

ب.قوانين فوق الطبيعة:

في السرد الفانتاستيكي تشير قوانين فوق الطبيعة إلى مجموعة القواعد والأنظمة التي تحكم العالم الخيالي الذي يتم انشاؤه والتي تتجاوز وتخالق قوانين الطبيعة المألوفة في عالمنا الواقعي، هذه القوانين هي التي تمنح العالم الفانتاستيكي هويته الفريدة وتخلق فيه جوا من الغرابة.

في السرد الفانتاستيكي هي مجموعة من القواعد غير الواقعية التي تحكم عالم القصة، حيث لا تخضع الأحداث و الأشخاص لقوانين الطبيعة و الفيزياء المعهودة في الواقع ، توفر هذه القوانين تجربة سردية غنية تدفع القارئ إلى التفكير في الاحتمالات غير المتوقعة ،وتتيح للكاتب استكشاف موضوعات فلسفية و اجتماعية من خلال عدسة خيالية.

عند إدخال قوانين فوق الطبيعة في السرد يتولد إحساس بالدهشة والغموض ينتج عنه تساؤلات عند القارئ حول طبيعة الواقع نفسه ، يمكن

¹ _ فاطمة سعيد أحمد حمدان، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة ،المرجع السابق،

استخدام هذه القوانين كرموز للتعبير عن قضايا أعنق مثل الحرية ،الهوية والخوف من المجهول .

ج. العلاقة بين الخيال وخرق قوانين الطبيعة في السرد الفانتاستيكي:

الخيال وخرق القوانين عنصران مترابطان بشكل وثيق في السرد الفانتاستيكي "أو الأدب الغرائبي والعجائبي بما يقدم من خيال مجنح يمنح فرصة للهروب من الواقع والهدف والغاية ومن الهروب لتحقيق الاثارة والاستمتاع"¹، يعتمد هذا النوع الأدبي على تجاوز الحدود الواقعية وخلق عالم بديل تسوده قوانين جديدة تختلف عن قوانين الطبيعة المألوفة.

الخيال هو المحرك الأساسي للسرد الفانتاستيكي ،يمكن الكاتب من اختراع بيئات جديدة وكائنات غير تقليدية وظواهر مفسرة علميا لا يقتصر الأمر على مجرد الإبداع بل يشمل بناء عالم متكامل يمتلك قوانينه الخاصة مما يسمح بسرد أحداث لا يمكن أن تحدث في عالمنا الواقعي.

عندما يتم خرق قوانين الطبيعة يتم فتح آفاق جديدة للخيال،تمكن الكاتب من استكشاف إمكانيات لا محدودة من الأحداث و القصص. خرق القوانين

1 سناء شعلان السرد العجائبي والغرائبي في الرواية والقصة القصيرة ،نادي الجسرة الثقافي ، الاردن ، ص29

يمكن أن يخلق شعورًا بالدهشة و الإثارة لدى القارئ ويجعله ينغمس في العالم الفانتاستيكي بشكل أكثر وأكبر.

2. الوهم و الخارق:

أ. الوهم: الوهم في السرد الفانتاستيكي يشير إلى الحالة التي يكون فيها

القارئ أ، الشخصيات غير متأكدين مما إذ كانت الأحداث التي يواجهونها

حقيقة أم مجرد تهيؤات أو خدع عقلية ، يتم توظيف الوهم لخلق التشويق وإثارة

التساؤلات حول الطبيعة، " الواو_ الهاء _ الميم كلمات تنقاس ووهم يوهم و

هما أي غلط.

الوهم من خطرات القلب ،وتوهم الشيء تخيله و تمثله كان في الوجود أو لم يكن ،

"القوة الواهمة من الحواس الباطنة وهي أقوى شيء يوجد في الإنسان فإنها تغلب العقل

والفكر والمصورة والمدركة"¹.

¹ _ محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيع العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، ط01، مج 02، سنة1996، ص 1809.

ب. الخارق:

نال هذا المصطلح اهتماما كبيرا في الدراسات ،تم تداوله من خلال العديد من التعريفات وترتكز معظم هذه التعاريف حول مفهومين رئيسيين هما اللامألوف والغرابة.

" مصطلح الخارق عوض العجيب و الغريب نوع من التركيز و الدقة في عباراته في الشيء الخارق بوصفه موضوعا مستقلا عن قام به وعمن أثر فيه"¹. لخارق هو كل ما يتجاوز حدود المنطق الطبيعي و القوانين العلمية ويشكل جوهر الفانتاستيك.

ج. العلاقة بين الوهم والخارق في الفانتاستيكية:

يتفاعل الوهم و الخارق في السرد الفانتاستيكي بطريقة معقدة حيث:

_ قد يكون الخارق مجرد وهم: يظن القارئ أو الشخصية أن هناك ظواهر غير طبيعية لكنها في النهاية تفسر بطريقة عقلانية.

_ قد يكون الوهم نتيجة لقوى الخارق: تؤثر القوى غير طبيعية على وعي الشخصية مما يجعلها ترى مالا يمكن للعقل البشري استيعابه.

¹ _ عبد الحي عباس، بناء المصطلح (العجيب الخارق الفانتاستيك) بين قيود المعجم وقيود الاستعمال ،ص 80.

وقد يظل الغموض دون تفسير: يعزز الطبيعة الفانتاستيكية للقصة ويترك القارئ في حالة من التردد بين التصديق و التشكيك.

3. أفعال عجيبة:

في السرد الفانتاستيكي تعتبر الأفعال العجيبة جزءا لا يتجزأ من بناء العوالم الخيالية وتطوير الحكمة و الشخصيات ، هي أفعال تتجاوز حدود الواقع و قوانين الطبيعة ،تعتمد على السحر والقوى الخارقة والعناصر الخيالية هي تلك الأفعال التي تتجاوز حدود المنطق و الواقع وتحدث وفق قوانين غير مألوفة أو خارقة للطبيعة.

تشكل هذه الأفعال جوهر السرد الفانتاستيكي ، تمنح الشخصية إمكانات غير عادية تساهم في خلق عوالم خيالية فريدة تثير الدهشة لدى القارئ. و هي أفعال غير ممكنة في الواقع لكنها تحدث داخل النص الفانتاستيكي كجزء من منطق القصة، تتكون هذه الأفعال نتيجة قدرات سحرية ،تأثيرات خارقة أو ظواهر غامضة تخترق قوانين الطبيعة.

أهمية الأفعال العجيبة في السرد الفانتاستيكي:

تساهم الأفعال العجيبة في خلق عوالم فريدة مختلفة عن عالمنا الواقعي، تمنح القارئ تجربة قراءة مميزة. ن كما أنها تحدد هذه الأفعال قوانين العالم الفانتاستيكي وتجعله متماسكا ، و تؤدي دورًا حاسمًا في تطور الحكمة، حيث يمكن أن تكون مصدرًا للصراع أو الحلول.

تخلق هذه الأفعال أحداث غير متوقعة ومثيرة تجعل القصة أكثر تشويق ، وتمنح الشخصيات قدرات فريدة ، كالانتقل بين عالمين فيزيائي بفضاءاته المكانية الحسية والجغرافية وعالم عجائبي خيالي بفضاءاته غير المحددة¹

يمكن أن تكون هذه الأفعال مصدر قوة أو ضعف للشخصيات وتساهم في تطويرها و نموها ، و تخلق أجواء من الدهشة و الرهبة حيث يواجه القارئ عناصر غير مألوفة مخيفة ، كما تساهم في خلق تجربة قراءة ممتعة ومدهشة تجعل القارئ ينغمس في العالم الفانتاستيكي.

تستخدم الفانتاستيكية تقنيات السفر عبر الزمن للعوالم الموازية وتكرار الزمن لخلق تأثيرات سردية فريدة. " فالزمن في الحكاية العجائبية

¹ جميل حمداوي، الرواية العربية الفانتاستيكية، الحوار المتمدن، يوم 20/11/2006

<https://www.ahewar.org>

عنصر هلامي لا يمكن القبض عليه، ويتداخل المكان بوصفه الشكل الأكثر محسوسة وواقعية لينجز معاً زمكانيات الحكى العجائبي الذي يهيم في أزمنة المجهول الخرافي¹

تمثل جماليات الإبداع الفانتاستيكي نقطة قوة لهذا النوع الأدبي حيث تجمع الخيال، العجائبية، السرد الرمزي وغيرها لخلق عوالم مذهشة تثير الدهشة و التفكير ، ومن خلال هذه الجماليات يستطيع الأدب الفانتاستيكي أن يتجاوز حدود الواقع ويقدم رؤى جديدة حول الوجود والفكر ، مما جعله أدباً غنياً بالإبداع.

¹ ينظر نبيل حمدي: الحكاية العجائبية في السرد العربي القديم، جريدة العرب، العدد 119

4. الغموض و المفاجأة :

أ. الغموض:

في الفانتاستيك ينبع الغموض من تداخل الواقع مع الخيال حيث لا يمكن تفسير الأحداث وفق القوانين الطبيعية مما يخلق حالة من التردد لدى القارئ بين التفسير العقلاني و الخارق. "يمثل الغموض عاملاً مهماً للتأثير في المتلقي لما يحمله من مزايا تشد عقله وتدفعه للتفكير و المشاركة الايجابية الفعالة"¹.

الغموض فيه لطف و لمسألة الغامضة هي التي تحمل في طياتها النظر والدقة. " تستطيع أن تستعمل مصطلح الغموض على أنه حامل لقيم فنية وفكرية لا يقوى عليها التعبير المباشر أو البسيط في تجارب شعورية ومواقف غنية"². يمكن اعتبار الغموض وسيلة تحمل قيماً فنية وفكرية تعجز عنها العبارات الصريحة والواضحة في التجارب الوجدانية والمواقف الثرية.

وعرف أيضاً هو " الذي يكشف عن جمال المحتوى الفني الذي وضح أثره بالرمز غير الموهل في الغوص والتخييل ، وكلما كان الرمز

¹ _ عصام محمود أحمد ، الغموض في النص الأدبي ، arab2_daz.arabe pro.com.

² _ ميادة أنور الصعيدي ،جماليات الغموض في السرد المعاصر مجموعة مفكرة ليلي للقص حسن المغربي أنموذجاً ، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية، العدد 66، ص 65.

كاشف الدلالة في حياء كان ذلك أمتع للنفس و أجمل في التصوير"¹. إن جمال المحتوى الفني يتجلى حين يُعبّر عنه برمزٍ لا يغرق في الغموض ولا يبالغ في التخيل، بل يشفّ عن المعنى برقةٍ وحياء. فكلما كان الرمز واضح الدلالة دون تصريحٍ فجّ، ازداد أثره في النفس جمالاً و متعة، وارتقى بالتصوير إلى ذروة الإبداع.

¹ _ميادة أنور الصعيدي،جماليات الغموض في السرد المعاصر مجموعة مفكرة ليلي للقاص حسن المغربي أنموذجًا المرجع السابق، ص 65.

ب. المفاجأة:

تساهم في خلق تأثير عاطفي قوي يجعل القصة أكثر تأثيراً وذاكرة، تستخدم لكسر توقعات القارئ، تدفعه إلى إعادة النظر في تسلسل الأحداث أو طبيعة الشخصيات. "الانفعال الحاصل عندما تحبط التوقعات المتعلقة بما سوف يحدث بواسطة ما يحدث بالفعل ويعد توليد المفاجأة ذا أثر على نحو خاص عندما يكون مؤسسا جيداً على ما يحدث بالفعل، يخيب توقعاتنا ويشكل التفاعل بين المفاجأة والتشويق تقليدياً أحد مظاهر الحكمة الجديدة"¹.

ينشأ الانفعال حين تُخيب الأحداث الواقعية التوقعات المسبقة، إذ يفاجئنا ما يحدث بالفعل بما لم نكن ننتظره. وتكتسب المفاجأة قوة تأثير خاصة عندما تُبنى بإحكام على ما يجري في سياق السرد، فتتولد من صميمه لا من خارجه. ويُعد التفاعل بين المفاجأة والتشويق أحد أبرز ملامح الحكمة الحديثة، حيث يُضفي على العمل عمقاً درامياً ويشدّ المتلقي نحو المزيد من الترقب والانغماس.

عنصر "المفاجأة أسلوب مثير، لأنه ناشئ عن تقاطع داخل النفس بين ما يتوقع وما يحدث واقعا كما أنه يكسر لحظات الترقب و الانتظار عند

¹ _ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، مصر، ط01، سنة 2003، ص 17.

المتلقي ليصاب بالدهشة والانفعال¹. العنصر المفاجئ هو نهج مثير، لأنه يتولد من التداخل داخل النفس بين التوقعات والواقع. كما أنه يحطم لحظات الانتظار والترقب لدى المتلقي مما يجعله يشعر بالدهشة والانفعال.

ج. العلاقة بين الغموض و المفاجأة في السرد الفانتاستيكي:

- _ غالبا مايسران جنبا لجنب ، حيث يستخدم الغموض لتهيئة القارئ للمفاجأة.
- _ يمكن للغموض أن يخلق توقعات معينة ثم تأتي المفاجأة لكسر هذه التوقعات.
- _ يفتحان المجال أمام القارئ ليتساؤل ويبحث عن تفسيرات للأحداث.
- _ يساهمان معا في خلق تجربة قراءة ممتعة ومثيرة.
- _ يجعلان السرد أكثر جذبا من خلال إبقاء في حالة ترقب دائم.

¹ _ منصور بن عبد العزيز المهوس، عنصر المفاجأة في مشاهد لقاء موسى عليه السلام بربه سبحانه في القرآن ، مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 20، سنة 1414هـ، ص 248.

7. جماليات الإبداع الفانتاستيكي:

الأدب الفانتاستيكي أو الأدب العجائبي هو التردد الذي يصيب المتلقي الذي لا يعرف غير القوانين الطبيعية ويجد نفسه أمام وضع فوق طبيعي حسب الظاهر، فعندما نجد أنفسنا أمام ظاهرة غريبة يمكننا تفسيرها إما من خلال المسببات الطبيعية وإما فوق الطبيعة، لكن التردد بين هذه المسببات هو الذي يخلق هذا التأثير العجائبي.

يتميز الأدب الفانتاستيكي بجماليات إبداعية خاصة تجعله نوعاً أدبياً فريداً قادراً على تجاوز الحدود التقليدية للسرد الواقعي وفتح المجال أمام الخيار الجامح. تعتمد هذه الجماليات على عدة عناصر تخلق تجربة سردية مثيرة للتفكير.

يمنح الفانتاستيك الكاتب حرية تامة في بناء عوالم خيالية لها قوانينها الخاصة، مما يسمح له بالتعبير عن أفكار فلسفية من خلال رموز غير مألوفة، يعتمد هذا النوع الأدبي على استخدام التصورات المبتكرة في خلق بيئات جديدة قد تكون سحرية أو ذات طابع علمي أسطوري.

8_ خصائص السرد الفانتاستيكي:

السرد الفانتاستيكي هو نوع من الأدب يعتمد على الخيال و الغرابة يتميز بتجاوز الواقع وإدخال عناصر غير مألوفة وخارقة للطبيعة في مايلي أبرز خصائصه:

_ "يشكل الخطاب الفانتاستيكي بعدًا أساسيا ومقياسا يؤسس للبنية السردية شروطها ومكوناتها التي تتمثل في العجائبي، الزمن العجيب، السرد و الوصف العجائبي، السارد العجيب"¹.

_ يعتمد السرد الفانتاستيكي على أحداث و شخصيات و أماكن لا تخضع لقوانين الطبيعة أو المنطق التقليدي .

_ تشمل السحر، الكائنات الأسطورية،العوالم الخيالية و الأحداث الخارقة.

_ غالبا ما يضع السرد الفانتاستيكي القارئ و الشخصيات في حالة من الشك بين ماهو حقيقي وخيالي.

_ قد يكون هناك تفسير عقلائي للأحداث الغريبة ولكن يظل الغموض قائمًا.

_ الحدث في الرواية الفانتاستيكية يوحد وسط بنية سردية تتكون من سارد يتأطر بسمات معينة ووظائف توجه الحدث.

¹ _ شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، المرجع السابق، ص 141.

_"الحدث الفانتاستيكي يبحث عن تنويعات عدة تختلف مصادرها وطرق معالجتها، تلتنقي حول لا مألوفية الحدث"¹.

_"يتضمن السرد الفانتاستيكي عنصراً غير متوقع يخلخل الواقع المألوف، مثل بوابة إلى عالم آخر أو ظهور شخصية خيالية في عالمنا الواقعي.

_"تشكل هذه الأحداث العمود الفقري للنص الروائي .

_"كثيراً ما يتميز السرد الفانتاستيكي بجو غامض، حيث تمتزج الحقيقة بالوهم، مما يخلق احساساً بالرهبة أو السحر.

_"قد تكون الأماكن غريبة أو أسطورية مثل المدن المخفية أو الممالك السحرية.

_"يعتمد على خلق جو من التوتر والتشويق من خلال الأحداث المثيرة والمفاجأة غير المتوقعة.

_"يتميز بجمالية اللغة والصورة ويعتمد على أساليب فنية متنوعة لخلق تأثير جمالي.

_"يحمل السرد الفانتاستيكي رموزاً و رسائل عميقة تتناول قضايا إنسانية و اجتماعية.

¹ _ شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، المرجع السابق، ص 141_143.

خاتمة الفصل

يعد الأدب الفانتاستيكي مساحة إبداعية غير محدودة يتجاوز فيها السرد الحدود التقليدية للوقع ، يتيح للكاتب أو القارئ على حد سواء استكشاف عوالم جديدة و قوانين غير مألوفة وتجارب استثنائية بفضل عناصره المميزة: "العجائبية ، الغرائبية، المفارقة بين الخيال و الواقع".

ينجح الأدب الفانتاستيكي في تحقيق تفاعل مشوق مع القارئ إذ يجعله يتساؤل حول مفاهيم الحقيقة و الإمكان والمستحيل ، على الرغم من كونه أدبًا خياليًا إلا أنه يعكس في جوهره قضايا واقعية حيث تم توظيف العوالم الخيالية والأساطير لتقديم نقد اجتماعي أو فلسفي عميق.

إن قوة الأدب الفانتاستيكي تكمن في قدرته على تحفيز وتوسيع آفاق التفكير وتقديم تجارب أدبية تخرج عن المألوف، جعلت منه أكثر الأنواع الأدبية تأثيرًا ومتعة. وفي عالم يتسم بالسرعة والتغير المستمر يبقى الأدب الفانتاستيكي نافذة نحو عوالم لا نهائية من الإبداع و الدهشة ، يذكرنا دائمًا بأن الخيال هو جزء أساسي من التجربة الإنسانية.

الفصل الثاني:

البعد الفانتاستيكي في رواية هاء

وأسفار محنتار

1. أهم أحداث الرواية:

تتناول رواية هاء وأسفار عشتار قصة بطل يؤمن بالحرية المطلقة و يسعى إلى تحقيقها لكن مصيره ينتهي بدخوله السجن، حيث يُضيق خمس سنوات من عمره بسبب قناعاته مند الطفولة. كان يحب طفلته المدللة التي رافقته طوال حياته لكنها كانت تختلف معه في مفهوم الحرية.

بعد تخرجه من الجامعة لم يترك كتابا إلا وقرأه حتى خرج من السجن أرادا أن يستمر في دعوته للحرية لكنه واجه واقعا أكثر قسوة ، يلجأ إلى النوم ليجد نفسه تحول إلى ذئب ويشعر بالسعادة لهذا التحول لأنه يمثل الطريقة الوحيدة لممارسة حريته الشخصية التي لم يجدها بين البشر ومع ذلك يكتشف عالم الذئاب أكثر قسوة وعبودية.

أ_ أسفار التيه:

في زنزانة السجن حيث يتخذ الزمن مسارًا عكسيا يبدأ السرد من نهاية رحلة البطل ثم يعود بنا إلى بدايتها ، يروي السارد من خلال صوت البطل أنه قضى خمس سنوات وتجاوز عمره السادسة والعشرين في فصل الشتاء ، اختار لفظة الشتاء ليعكس برودة سنوات عمره و يأسه من الحياة .

فالحياة في الشتاء تتوقف عند بعض الكائنات الحية و كأنها تمتد لقرون، لكن تأتيه الابتسامة لتعيده إلى الحياة مسترجعًا ذكرياته مع الجد مصباح بعد أن تردد صوته في أعماقه قائلا: " ليس الحرية أن تخرج من العبودية ، الحرية أن تخرج منك العبودية"¹.

¹ _ عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، دار المنتهى للنشر ، الجزائر، 2022، ص12.

نكتشف توجهات البطل ومعتقداته التي تختلف تماما عن تلك التي يحملها من حوله منذ الصغر ،كان يرفض القيام بما لايؤمن به ولم يكن يقبل أن يُفرض عليه شيء لا يرغب به . استمد قناعاته من جده الذي عاش بمعزل عن الناس مفضلاً الانغماس في أحضان الطبيعة، كان يعتقد أنها المصدر الوحيد للحرية.

تتعمق هذه القناعة في نفسه عندما التحق بالجامعة مع طفلة المدللة في أول محاضرة له يتمرد على فكرة الأستاذ بأن العمل هو عبودية الإنسان لأخيه الإنسان مما يؤدي إلى طرده من المحاضرة، كان البطل ينظر إلى العديد من الأمور على أنها عبودية، بما في ذلك الكتب التي يقرأها وبعد أن يستوعب مضمونها يتخلص منها لأنها من وجهة نظره تمثل وسيلة أخرى للعبودية.

كان يُثني على الطبيعة معتقداً أنها تعلمنا أكثر بكثير مما تقدم لنا الكتب، كما اعتبر مساحيق التي تستخدمها طفلة المدللة لتزين وجهها نوعاً من العبودية لأنها تشوه الحقيقة. حتى مفهوم الحب لديه يُعتبر عبودية لذا كان حبه لطفلة المدللة يختلف عن الطريقة التي تعبر بها هي عن حبها.

تتطور الأحداث في الرواية ليقوم البطل بإصدار كتاب بعنوان الإنسان الحر يسلط الضوء على أشكال العبودية المختلفة يقوده ذلك في النهاية إلى السجن حيث يعاني ظروفه القاسية لكنه يخرج منه وهو يحمل قناعة بأنه قد تحرر من سجن اعتاد عليه ليجد نفسه في سجن أكثر تعقيداً وهو سجن الفراغ تنتظره طفلة المدللة أمام بوابة السجن وقد تغير كل شيء من حولهما فقد اجتاحت العمارات الشاهقة الأرض و سلبت ضوء الشمس و قمعت حرقتها.

ب _ أسفار المسخ:

يتناول هذا الجزء قصة لقاء البطل بعشتار حيث يتحول إلى ذئب مما يمنحه شعور بالتححرر يختار العيش بين الذئاب وهناك يلاحظ مظاهر العبودية التي يمثلها الزعيم الذي يسيطر عليهم ويصدر الأوامر ، نتيجة لذلك يقرر مغادرتهم للبحث عن عشتار لكنه يدرك أنه بدون قلقامش لن يتمكن من تحويلها أو التححرر منها.

2_ الأحداث الغريبة :

يهدف السارد في الرواية الفانتاستيكية إلى تقديم أحداث فوق طبيعية "بأساليب تمنح النص سردية حقيقية بخلق تفاعل وانفعال"¹ بين وقائع الرواية وبين المتلقي ، والحدث هو الانتقال من حالة إلى أخرى ولكن في السرد الفانتستي تكون هذه الأحداث والوقائع لامعقولة وفوق الطبيعية

وهذا ما سنحاول تفصيله من خلال أحداث رواية هاء وأسفار عشتار والتي وقعت أحداثها في بنية سردية تجاوزت المعقول وامتزج الخيال فيها بالحقيقة وتنقلنا إلى عالم العجائب ، "وكانت ملابس الرجل غريبة بعض الشيء وكان يغطي رأسه وبعض من وجهه ...ثم راح يمارس حركات بهلوانية ، مندفعاً إلى كل الاتجاهات ، ويعوي كذئب جائع ثم استقر باتجاه الزنوية التي دفنت فيها الخاتمين ، ولرأيت أصبعه يرتجف ويدور بسرعة ، أشبه ما تكون بعقارب بوصلة عملاقة"²

وفي مشاهد كثيرة يسرد لنا أحداث عجيبة وغريبة من تحول مسخ لغضب الطبيعة ، وكلها تقنيات لشد انتباه وتشويق المتلقي ونقرأ قوله "وفي أعماق ذهني أجزمت أن من أراه اللحظة إن هي إلا الآلهة عشتار، آلهة الفتنة"³ ليطلب منها البطل أن تحقق له أمنيته و يتحرر من العبودية فتستجيب له الآلهة وتمسحه ذئبا "سريعا بدأ التحول يمتد إلى كل بدني

1 شعيب حليفي مكونات السرد الفانتستيكي ، مجلة فصول ، ص67

2 الرواية ، ص 27/28

3 الرواية ، ص 117/118

ووجدت نفسي قد صرت ذئبا¹ مدهش وعجيب هذا الفعل وهو الاستعانه بالآلهة عشتار الأسطورية وتحول البطل من آدمي إلى ذئب .

3_ الزمن والمكان في الرواية:

الزمن الروائي والمكان الروائي "هما عنصران متخيلان غير واقعيين إنما يحيلان مجرد إحالة على الزمن الواقعي الحقيقي ، والزمن هو المسؤول عن طبيعة الرواية يحددها ويشكلها لذلك ارتبط شكل الرواية بطريقة معالجة الزمن"².

تتجلى في هذه الرواية أبعاد زمنية غنية بالأفكار حيث يتجسد الزمن في ثلاث صور. الأول وهي زمن الحاضر الذي تعيش فيه الشخصية الرئيسية رحلة من المعاناة نتيجة تصوراتها و أفكارها المتعارضة مع المجتمع. الزمن الثاني فهو الماضي الذي كان داعما لها ومسانداً رغم مرور الوقت ،حيث تسالت إليه أفكار جديدة دفعتها لمواجهة المجتمع و السلطة و تحمل صعوبات الحياة.

الزمن الثالث يتمثل في العجائب وهو رؤية رومانسية للشخصية، تنتقل من زمنها الواقعي إلى زمن تخيل مليء بالعجائب لتخوض تجربة الذئاب مما يجعل هذا الزمن موازيا للزمن الواقعي ،وهو زمن تجريبي تتحول فيه الشخصية إلى ذئب وتخوض حالة الإستذاب.

¹ الرواية ، ص119

² _ عدوان نمر عدوان ، كينونة الزمن في رواية هاء و أسفار لعزالدين جلاوي، مجلة اللغة العربية و آدابها ، العدد الأول، الربيع 2024، ص 75.

يُعتبر مفهوم المكان في الرواية من المفاهيم المعقدة التي يصعب على الباحثين و الدارسين تقديم تعريف شامل ودقيق لها نظراً لتنوعها وتغيرها بطبيعتها ومع تطور النقد الروائي ظهرت بعض المحاولات التي تناولت هذا الموضوع إلا أن النقد الأدبي المعاصر وخاصة فيما يتعلق بالعالم الروائي غالباً مايتجاهل هذا العنصر فنادرًا مانجد دراسة أو بحث يولي اهتماماً واضحاً بعنصر المكان كجزء أساسي من العمل الروائي .

أ_ الأماكن في الرواية:

تعددت الأماكن في الرواية وتتميز بفرادتها التي ترتبط بترابط الأحداث.

البيت:

أشار عز الدين جلاوجي في هذا الصدد مسدلاً برأي الكاتب الفرنسي غاستون باشلار وجمالية المكان: "البيت ليس أبعاداً هندسية لكنه مجموعة من الذكريات ، البيت أول موطن للإنسان بل وكل مخلوق"¹.

"تسللت إلى بيت جدي مصباح"². "استل العراف خنجراً ثم جمع أغراضه و غادر البيت"³.

¹ _ هباش وردة و ساعد سعود ابتسام، العجائبية في رواية هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي،كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2023/2022، ص 57.

² _ الرواية ، ص 20.

³ _ الرواية ، ص 28.

السجن:

مؤسسة عقابية تشمل الجرائم التي يُحكم على مرتكبيها بعقوبات سالبة للحرية حيث يتم تسليم المحكوم عليه إلى هذه المؤسسة لتنفيذ العقوبة ، "هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه و الخروج إلى أشغاله ومهامه الدينية والاجتماعية"¹، السجن هو سلب لحرية الإنسان بوضعه في مكان يقيد حريته وهو طريقة لاحتجاز شخص بموجب حكم قضائي أو قرار إداري من سلطة يستند إلى قانون ينص على عقاب الشخص لكونه ارتكب جريمة.

تبدأ الرواية في موقع معين حيث يعلن السجان عن أسماء الأشخاص الذين سيتم الإفراج عنهم في صباح اليوم الموالي ويكون البطل منهم. تقدم لنا الرواية هذا الإعلان لنستكشف من خلال استرجاع ذكريات البطل أنه قد دخل السجن.

جاء في الرواية قوله " قضيت في هذا المكان أكثر من خمس سنوات، أقصد ستين شهرًا وثلاثة عشر يومًا وخمس ساعات وبضع دقائق تجاوزت الآن الستة والعشرين شتاء، كأنها القرن"². ليخوض البطل في عمق الماضي وعلى الرغم من أن أي سجين ينتظر بفارغ الصبر إعلان فرجه إلا أن بطلنا يشعر بالحزن عند مغادرته لأنه اعتاد على الحياة داخل السجن.

حُكم على البطل بالسجن بسبب آرائه التي تتادي بحرية الإنسان من كافة أشكال العبودية إذ يقول " فلماذا يريدونني أن أغادر هذا المكان

¹ _ جاسم كاظم عبدالله جاسم، أحكام السجن و الحبس في الفقه الإسلامي و التشريعات القانونية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد04، ذو القعدة 1442هـ ، ص 3255.

² _ الرواية ، ص12.

وفد ألفتة وتعودت كل خلية في جسمي على كل ذرة فيه وصارت لي فيه ذكريات ليس لكل البشر، وربطتني صدقات حميمية مع مخلوقات لا يعرف الناس مستوى ماتحمل من مشاعر الحب"¹، إنه شخصية مثقفة تدرك تماما مسؤوليتها في تحطيم قيود العبودية لهذا أصبح رائدًا في التغيير حتى كتب عن الإنسان الحر.

الحديقة:

تتميز الحديقة بمكانها الفسيح في الخيال ، تتجلى فيها أحداث غريبة تفوق العقل، تتناغم فيها عناصر عجيبة تتلألأ في أجواء ساحرة مما يجعل الحديقة مكانا مدهشًا في هذا العالم الخيالي ، تجسد المشاهد الغريبة بشكل مثير يخلق شعور بالخوف و الدهشة في آن واحد.

تكنم في حضور العراف الذي رسم دائرة كبيرة بالدم في الحديقة: " استل العراف خنجرًا كبيرًا وذبح الجدي الأسود بخفة عجيبة.... ورسم دائرة كبيرة بالدم"².

الغابة:

تعتبر الغابة مكانا ذا أهمية كبيرة في العديد من الأعمال الأدبية ، تشهد العديد من الأحداث المثيرة. إنها مساحة مفتوحة تأسر خيال المبدعين، في الغابة نجد الإنسان الذي يتأمل ويبدع ، إذ تحتوي على أمور غامضة ومخيفة وتعد موطنًا للعديد من الأسرار و الأغاز.

¹ _ الرواية ، 134.

² _ الرواية ، ص28.

الفصل الثاني : البعد الفانتاستيكي في رواية هاء وأسفار عشتار

من الأحداث التي وقعت في هذه الغابة وكان لها تأثير على البطل وبعض الرعاة يتجسد ذلك في قوله: " في أكمة تشرف على سهل كثير الجداول وخمائل تتناثر فيها الأنعام... انكشف المكان و قد مسخ الرعاة ذئبًا"¹. ورد هذا المكان في الرواية حيث أعطى الروائي لهذه البحيرة قدرة عجابية تمثلت في ظهور الآلهة قلقامش فمنها تشكأت صورة فانتاستيكية وذلك بعودة البطل إلى أدميته على يد الآلهة قلقامش.

¹ _ الرواية، ص134_135_136.

4_ التحول العجائبي للشخصيات:

تعتبر الشخصية الروائية عنصراً أساسياً في بناء العمل الروائي، حيث تتجمع حولها كافة مكونات الرواية فهي تمثل محوراً لا غنى عنه إذ يصعب تخيل رواية تفتقر إلى شخصيات رئيسية.

وفي السارد العجائبي تأتي الشخصية عجائبية لأنها تحقق " التنوع عن طريق التحول والامتساخ ، وتستطيع أن تكون نباتاً أو جماداً ، كما تستطيع أن تكون روحاً لا مرئية ، فالشخصية الروائية ليست بالضرورة كائناً إنسياً¹ كما نجده في رواية هاء وأسفار عشتار فالتحول والمسح كان حاضراً على مستوى البطل إذ قامت الآلهة عشتار بتحويله ومسحه من إنسان إلى ذئب .

يتحول البطل في الرواية من شخصية إنسانية حقيقية إلى كائن حيواني " ذئب " وتغيرت ملامحه عن طريق السحر لتتحقق أمنيته ويتخلص من العبودية إذ يقول "أدهشني الأمر فعلاً لكنه لم يزعجني ، لقد تحققت أمنيتي في أن أعيش حريتي المطلقة"²

تجد أن شخصية البطل شخصية مثيرة للدهشة والاستغراب إذ يقول "وراح بغضهم يمطط بدني فتستطيل أطرافي بشكل عجيب حتى تبلغ صور السجن من جهتيه"³ فالعجيب أن أطراف الإنسان لا تتمدد بهذا الطول .

¹ شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 201

² الرواية 119

³ الرواية ، ص 13

الجد مصباح شخص يفضل عدم الاختلاط بالناس بشكل مفرط يُعتبر رمزا للحب و العطاء وصفه الكاتب في إحدى المناسبات بصورة السندباد وفي أخرى بشكل قط ، ترك الجد مصباح وصية بأن يدفن بعيداً عن البشر بالقرب من أحضان الطبيعة: "أوصى أن يدفن بعيداً عن البشر قريباً من الطبيعة... قريباً من عبقرية الطبيعة"¹.

بعد وفاة الجد تتحول إلى شخصية عجائبية إذ تنتقل روح و تسكن جسد حيوان " القط " وهذا عجيب وغريب لأن أرواح الأموات لا تنتقل لتسكن في أجساد الحيوانات يقول " أحسست بأصابع جدي مصباح تفرك شعري ، قطعت حبل خيالي ، ركزت جيداً لم أكن أتوهم قط ، أسرعت أبعدهم اللحاف ، أفتح عيني وأدفع يدي لألمس الأصابع ، لم تكن إلا كفى القط"²

عشتار الآلهة هي شخصية عجيبة ليست من عالم الإنس والدها الإله سين إله القمر ووالدتها الإلهة نكال بينما أخوها الإله أوطو إله الشمس و أختها إلهة العالم السفلي وعالم الأموات لتتبعاً مكانتها في عرش الألوهية.

العجيب في شخصيتها أنها خلقت من نور : " غير أن ضوءاً خافتاً تسلل اللحظة فجأة من ناحية الشرق ... وفي أعماق ذهني أجمت أن من أراه اللحظة إن هي إلا الإلهة عشتار"³.

¹ _ الرواية ، ص 24.

² الرواية ، ص 22

³ _ الرواية ، ص 117_118.

عرفت عاشتار في الرواية بالأغراء والفتنة والمسوخ وهي " آلهة تمتد على ملكوتها المرصع بالجواهر والدر والذهب المتوهج بالنور والجلال وقد رُفرت حولها طيور أشبه بمخلوقات شفيفة"¹

أما الذئب ماثير الدهشة في هذه الشخصية هو قدرته على أكل أخيه الذئب استجابة لأوامر الزعيم وهو ما اعتبره تجسيدًا للوقوع في فخ العبودية يتضح هذا في قوله: " فأسرعت ألتهم رفيقي بنهم شديد وفي عيني دموع وفي أعماق حرقة وفي نفسي لعنات رحت أصبها على الآلهة عشتار"².

أما قلقامش هو كائن يجمع بين الإنسان والإله، يُعتبر شخصية أسطورية من التراث البابلي القديم، اشتهر بمغامراته المتعددة و بطولاته الشجاعة. لعجيب في شخصية قلقامش هو أنه تحدى الآلهة عشتار رغم قوته المحدودة وتغلب عليها وانتصر " ومن جوف قلبه أخرج علكة سوداء تلتوي في حجم ثعبان عملاق ، وماكاد يضغطها بأصابعه حتى سكتت ، ثم صوبها نحو الآلهة عشتار فسقطت ونطفت إلى الأبد"³

العراف هو شخص يزعم أنه قادر على التنبؤ بالأحداث المستقبلية أو كشف الأمور المخفية من خلال قدرات خارقة ويمارس السحر ويمتلك كتابا كبير الحجم لغته غير مفهومه ، وقد قام الوالدان بإحضار هذه الشخصية إيمانًا منهما بقدرته على العثور على خاتمي الزواج مستخدما في ذلك وسائل

1 الرواية 138

2 _ الرواية ، ص130.

3 الرواية ، ص143

الفصل الثاني : البعد الفانتاستيكي في رواية هاء وأسفار عشتار

خاصة تمثلت في جدي أسود " صمت العراف فجأة وقد أقبل والذي يجبر جديا أسود أسرع إليه العراف فتلته أرضاً"¹.

شخصية العراف عجيبة إذ كان يمارس أفعال فوق الطبيعة وكان يتواصل مع الجن ، أضاف للرواية تشويق ومتعة ولمسة سحرية ومتعة للمتلقي .

¹ _ الرواية ، ص 27.

5_ توظيف الرموز الأسطورية في الرواية:

حرف الهاء: يمثل حرف الهاء رمزاً للسمو والرفعة والشخصية المتمردة التي ترفض القيود والعبودية، هو رمز للتحرر.

أسفار: تمثل رحلة البطل في البحث عن الحرية وتنقله بين عوالم مختلفة.

عشتار: تُعتبر رمزاً للحب و الجمال، في الرواية تستخدم عشتار كرمز للقوة الأنثوية المطلقة.

الذئب: يرمز إلى الرفض، حيث أن الراعي في ملحمة قلقامش يرفض إيماءات عشتار الجنسية فتحوله إلى ذئب، فاستخدم الذئب في هاء وأسفار عشتار هي دلالة على أن الواقع قد يحيلك إلى شخص تلهم ماكنت مؤمن به.

النار: النار تمثل التجديد و التحول حيث تعكس الرغبات المكبوتة التي تنشأ في قلوب العشاق وتؤدي إلى تلاحمهم مما يجعلهم يستعذبون بعضهم البعض وهذا ماكان يرفضه بطل الرواية لذا أحب طفلة المدللة بطريقته الخاصة يقول في هذا الصدد: " طفلتي المدللة تحبني و كنت أحبها لكن طريقتنا في الحب اختلفا"¹.

الضباب: يرمز إلى الحرية و الانتصار فتكثف الضباب يتحرر على شكل مطر، و بطلنا فقد أرادته تكثفا يؤدي إلى الحرية و نبذ العبودية.

¹ _ الرواية ، ص 37.

الفصل الثاني : البعد الفانتاستيكي في رواية هاء وأسفار عشتار

القط: يمثل الحياة المضطربة التي يواجهها البطل نتيجة الواقع الذي يعيشه بسبب واقعه مع الأفراد و المجتمع: " دخلت غرفتي و تسللت إلى غرفتي ونمت، انقصى بيني و بين القط زمن"¹.

الناي: يمثل الناي رمزا للحرية، إذ يتمكن صوته من اختراق الهواء و انطلاقه إلى أبعد مدى ممكن دون أي عوائق.

طائر الفينق: يرمز إلى التعبير عن طريق الانبعاث و الانطلاق نحو حياة جديدة أفضل.

الحمامة: ترمز الحمامة إلى الحرية حيث يشبه البطل نفسه بالحمامة التواقفة للحرية لما يحمله الطائر بين جناحيه من حرية الانطلاق و السفر بعيدًا عن سطوة البشر: " رحلت أفرك جناحي إلى آخرهما منتشيا بالطيران في ثقة"².

¹ _ الرواية ، ص 20_21.

² _ الرواية، ص 26.

خاتمة

وفي ختام بحثي توصلت إلى أن الأدب الفانتاستيكي عالما مفتوحا على الإحتمالات حيث تتداخل العوالم الواقعية المتخيلة وتتجاوز الحدود المألوفة، إنه أدب يدعونا إلى التساؤل والتفكير ويمنحنا مساحة للخيال والدهشة، يُحرر الأدب الفانتاستيكي العقل من القيود ويفتح آفاق جديدة للتفكير و التصور.

استكشاف الذات من خلال الشخصيات والأحداث الخيالية، يعكس الأدب الفانتاستيكي قضايا عميقة. تقديم رؤى فلسفية. يطرح الأدب الفانتاستيكي تساؤلات حول الوجود والواقع، ويدعونا إلى التفكير في معاني الحياة. يسمح الأدب الفانتاستيكي بالتعبير عن الأفكار و المشاعر المكبوتة في اللاوعي وتقديمها في صورة رمزية.

يتيح الأدب الفانتاستيكي للكتاب تجربة أساليب وتقنيات سردية جديدة. شهد الأدب الفانتاستيكي تطورا ملحوظا عبر العصور، اكتسبت الرواية الجزائرية ثراء في أدواتها الفنية والجمالية، تكون الصورة الرمزية مرتكزا إبداعيا في الرواية المعاصرة للوصول إلى حمولات دلالية تثير دائقة المتلقي. إن توظيف الصورة الرمزية في رواية هاء وأسفار عشتار هو محاولة للتعبير عن الصور الوجدانية وتوظيف عناصر الطبيعة.

تعتبر رواية هاء وأسفار عشتار واحدة من أبرز الأعمال الأدبية الجزائرية التي تعكس البعد الاجتماعي لمفهوم الحرية في حياة الإنسان من خلال هذه الرواية نجح الكاتب في استكشاف عالم غني بالدلالات والرموز، ساهم في خلق نص يتميز بالدقة والجمال.

استلهم جلاوجي روايته من الواقع اليومي متجاوزاً بذلك حدود المؤلف لتصبح الرواية الأكثر من مجرد سرد للواقع و الأحداث ، بل مادة روحية غنية بالدلالات و المشاعر ، يسعى عز الدين جلاوجي إلى استكشاف المعاني الخفية في السياق السردى، حيث يقدم لنا فصلين متكاملين يرتبطان بسياق زمني متماسك بين الماضي والحاضر .

مكتبة البحث

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم رواية حفص

المصادر

1_ عز الدين جلاوجي، هاء و أسفار عشتار ، دار المنتهى للنشر و التوزيع، الجزائر

المعاجم

2_ ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف،القاهرة، مصر، ط1
1999،

3_ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي،دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، ج03، ط01، 1424هـ/2003م

4_ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ج 01،
سنة 1999

5_ محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة
لبنان، لبنان، ط01، مج 02، 1996

المراجع العربية

6_ حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1،
2009

7_ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات وعجائب الموجودات،
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2000

8_ سناء شعلان السرد العجائبي والغرائب في الرواية والقصة القصيرة ،نادي الجسرة الثقافي ،
الاردن

9_ شعيب حليني ،شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،لبنان، ط1،
2009

قائمة المصادر و المراجع

- 10_ عبد الحميد بو سماحة ،الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة،دار السبيل
الجزائر 2008
- 11_ عمر بن قينة ،في الأدب الجزائري الحديث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2، الجزائر.
فاروق خورشيد : أديب الأسطورة عند العرب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ط1 ، الكويت
1978،
- 12_ فاطمة سعيد أحمد حمدان، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة ،كلية اللغة
العربية،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية، سنة 1989م/1410هـ
- 13_ كمال أبو ديب ، الأدب العجائبي و العالم الغرائبي في كتاب العظمة و فن السرد العربي،دار
الساقي، دار أوركس للنشر، بيروت،لبنان، ط1، 01، 2007،
- 14_ كمال أبو ديب الأدب العجائبي في العالم العجائبي ،دار الساقي ، بيروت، ط1، 2007
- 15_ مخلوف عامر ، الرواية والتحويلات في الجزائر، اتحاد كتاب العرب،دمشق ، 2000 .
نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ،ط1

المراجع المترجمة

- 16_ تودوروف توفتان، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الشقيقات، القاهرة،
ط1، 01، 1994
- 17_ يرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، مصر،
ط1، سنة 2003

المجلات

- 18_ توفيق فهد : العجيب في الحيوان والنبات والمعدن تر عبد الجليل الأزدي ،العدد68، 1، جوان
2002
- 19_ جاسم كاظم عبدالله جاسم، أحكام السجن و الحبس في الفقه الإسلامي و التشريعات القانونية،
مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد04، ذو القعدة 1442هـ

قائمة المصادر و المراجع

- 20_ عدوان نمر عدوان ، كينونة الزمن في رواية هاء و أسفار عشتار لعزالدين جلاوجي، مجلة اللغة العربية و آدابها ، العدد الأول، الربيع 2024،
- 21_ منصور بن عبد العزيز المهوس، عنصر المفاجأة في مشاهد لقاء موسى عليه السلام بربه سبحانه في القرآن ، مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 20، سنة 1414هـ
- 22_ ميادة أنور الصعيدي،جماليات الغموض في السرد المعاصر مجموعة مفكرة ليلي للقاص حسن المغربي أنموذجًا ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 66
- 23_ نبيل حمدي :الحكاية العجائبية في السرد العربي القديم ،جريدة العرب ،العدد119

المذكرات

- 24_ هباش وردة و ساعد سعود ابتسام، العجائبية في رواية هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي،كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2023/2022.

المواقع الالكترونية

- 25_ جميل حمداوي ،الرواية العربية الفانتاستيكية،الحوار المتمدن ،يوم 20/11/2006
<https://www.ahewar.org>
- 26_ عصام محمود أحمد ، الغموض في النص الأدبي ،
[https://arab2_daz.arabe pro.com](https://arab2_daz.arabe.pro.com)
<https://archive.alsharekh.org/Articles/158/15405/342929>

الملاحق

الملحق رقم 01: تعريف الروائي عز الدين جلاوجي:

عز الدين جلاوجي ولد 24 فبراير 1962م في ولاية سطيف الجزائرية كاتب و أستاذ جامعي جزائري ، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ، ونشر أعماله الأولى في الثمانينات في الصحف الجزائرية والعربية ، حصل على الدكتوراة العلوم من جامعة قسنطينة.

أسس برفقة عدد من الأدباء رابطة الإبداع الثقافية الوطنية في 1990، وفي 2001 أسس برفقة أكاديميين وأدباء جمعية ثقافية وطنية باسم "رابطة أهل القلم" وترأسها ، واختير في سنة 2003 عضواً في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، كما أنه أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي بولاية برج بوعرييج.

أجريت معه عشرات الحوارات بالجرائد والقنوات التلفزيونية والإذاعية الوطنية والعربية . قدمت عن أعماله دراسات نقدية كثيرة نشرت عبر الجرائد والمجلات الوطنية والعربية، ودُرس أدبه في العديد من الكتب النقدية، وقدمت عنه العشرات من رسائل الماجستير والدكتوراة. عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى خشبة ومنها: (البحث عن الشمس)، و(ملحمة أم الشهداء)، و(سالم والشيطان)، و(صابرة)، و(غنائية أولاد عامر)، و(قلعة الكرامة)

بعض أعماله:

- الفراشات والغيلان سنة 2000
- سرادق الحلم والفجيعة سنة 2000
- راس المحنه $0=1+1$ سنة 2001
- الرماد الذي غسل الماء سنة 2005

• حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر سنة 2011

•العشق المقدس سنة 2014

•حائط المبكى سنة 2016

. معلومات أخرى (جوائز، ندوات، استضافات) .

_ جائزة جامعة قسنطينة سنة 1994.

_ جائزة مليانة في القصة والمسرح سنة 1994.

_ جائزة المسيلة سنة 1994.

_ جائزة مليانة لأدب الطفل.

_ جائزة وزارة الثقافة بالجزائر لعام 1997 وعام 1999.

_ شارك في ملتقى الباطين الكويتي بالجزائر سنة 2000.

_ شارك في ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.

_ شارك في مؤتمر اتحاد الأدباء والكتاب العرب ديسمبر 2003.

_ شارك في عكاظية الشعر بالجزائر العاصمة 2007.

_ ملتقى الرواية الجزائرية بالمغرب 2007.



الملحق 02: ملخص رواية هاء و أسفار عشتار:

رواية "هاء" و"أسفار عشتار" للكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي تتألف من مائة وثمان وأربعين صفحة، مقسمة إلى قسمين: "أسفار التيه" و"أسفار المسخ". يركز الجزء الأول على موضوع الحرية، بينما يتناول الجزء الثاني أشكال العبودية وينتهي بمفهوم حرية.

يبدأ السرد بشخصية بطل يكتب عن الحرية المطلقة، ويواجه صعوبات بسبب أفكاره الثورية، مما يؤدي إلى سجنه ، صديقه تدعمه باستمرار، وهو يؤمن بأن تحرر العقل يمثل تحدياً كبيراً.

في الفصل الثاني، يستكشف مظاهر العبودية حيث يأخذنا في سفر إلى عوالم الأساطير القديمة، حيث يلتقي البطل بالإلهة عشتار، التي تساعده في التحرر من قيود إنسانيته، حيث تُحول البطل إلى ذئب ويجرب الفرحة الناتجة عن هذا التحول، لكنه يدرك أن الحرية تتطلب الابتعاد عن النزعة الحيوانية. يختار الرجوع إلى إنسانيته للبحث عن هويته الحقيقية ويقابل قلقامش في رحلته لتحرير نفسه من لعنة التحول، وفي ختام الرواية، انتصر قلقامش على الإلهة عشتار وعاد البطل إلى إنسانيته ليجد طفله المدللة في انتظاره

الملحق 02: واجهة رواية هاء وأسفار عشتار:



الفهرس

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعران

مقدمة

الفصل الأول: الأدب الفانتاستيكي

- 1_ مفهوم السرد الفانتاستيكي: 11
2. السرد الفانتاستيكي : 13
3. جذور السرد الفانتاستيكي: 15
4. السرد الفانتاستيكي في الرواية الجزائرية: 19
- 5_ ملامح الفانتاستيكية في الرواية الجزائرية: 21
- أ _ توظيف الأسطورة و الخرافة: 21
- ب _ أمثلة عن الروايات الجزائرية: 22
- 6_ مقومات السرد الفانتاستيكي و خصائصه: 24
1. الخيال و قوانين فوق الطبيعة: 24
- أ. الخيال: 24
- ب. قوانين فوق الطبيعة: 26
- ج. العلاقة بين الخيال وخرق قوانين الطبيعة في السرد الفانتاستيكي: 27

2. الوهم و الخارق:.....:28
- أ. الوهم: 28
- ب. الخارق: 29
- ج. العلاقة بين الوهم والخارق في الفانتاستيكية: 29
3. أفعال عجيبة:.....:30
- أهمية الأفعال العجيبة في السرد الفانتاستيكي:.....:31
4. الغموض و المفاجأة : 33
- أ. الغموض: 33
- ب. المفاجأة:.....:35
- ج. العلاقة بين الغموض و المفاجأة في السرد الفانتاستيكي: 36
7. جماليات الإبداع الفانتاستيكي:.....:37
- 8_ خصائص السرد الفانتاستيكي:.....:38

الفصل الثاني:البعد الفانتاستيكي في رواية هاء و أسفار عشتار

- 1.أهم أحداث الرواية:.....:42
- أ_ أسفار التيه:.....:42
- ب _ أسفار المسخ::44
- 2_ الأحداث الغريبة : 45
- 3_ الزمن والمكان في الرواية:.....:46
- أ_ الأماكن في الرواية: 47

47	البيت:
48	السجن:
49	الحديقة:
49	الغاية:
51	4_ التحول العجائبي للشخصيات:
55	5_ توظيف الرموز الأسطورية في الرواية:
55	حرف الهاء:
55	أسفار:
55	عشتار:
55	الذئب:
55	النار:
55	الضباب:
56	القط:
56	الناي:
56	طائر الفينق:
56	الحمامة:
58	خاتمة:
61	قائمة المصادر و المراجع:
65	ملاحق:

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

ملخص

ملخص :

يعتبر الأدب الفانتاستيكي مساحة إبداعية مفتوحة بلا حدود، حيث يتجاوز فيه السرد القيود التقليدية للواقع. يتيح للكتاب والقراء على حد سواء فرصة استكشاف عوالم جديدة وقوانين غريبة وتجارب مميزة بفضل خصائصه الفريدة، يُحقق الأدب الفانتاستيكي تواصلًا مثيرًا مع القارئ، إذ يجعله يتساءل عن معاني الحقيقة.

على الرغم من كونه أدبًا خياليًا، إلا أنه يعكس في جوهره قضايا حقيقية، يتم استخدام العوالم الخيالية والأساطير لنقد اجتماعي وفلسفي عميق. تكمن قوة الأدب الفانتاستيكي في قدرته على تحفيز الأفكار وتوسيع آفاق التفكير، وتقديم تجارب أدبية استثنائية. يظل الأدب الفانتاستيكي نافذة نحو عوالم لا حصر لها من الإبداع والدهشة، ويذكرنا دومًا بأن الخيال جزء أساسي من تجربة الإنسان في عالم سريع التغيرات.

الكلمات المفتاحية: السرد، الأدب، الفانتاستيك، الخيال، الوهم، الدهشة.

summary

Fantastic literature is an open-ended creative space, where narrative transcends the traditional limitations of reality. It allows writers and readers alike to explore new worlds, strange laws, and unique experiences. Thanks to its unique characteristics, fantasy literature achieves an exciting connection with the reader, making them question the meanings of reality.

Although it is fictional literature, at its core it reflects real issues, fantasy worlds and myths are used for deep social and philosophical critique.

The power of fantastical literature lies in its ability to stimulate ideas, broaden the horizons of thinking, and offer exceptional literary experiences.

Fantastic literature remains a window into endless worlds of creativity and wonder, always reminding us that imagination is an essential part of the human experience in a rapidly changing world.

Keywords: Narrative, literature, fantasy, imagination, illusion, surprise.